لما يتكيف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوي ويصير ذلك المزاج لها كالمزاج الاصلي
والمتبدي منه قليل الافلاح لان حدوث هذا المرض انما يكون بالاستفراغ او باصلاح الغذاء
والاول يزيد في اليبوسة لما يستفرغ الرطوبات الصالحات مع السوداء المستفرغة عند
الاستفراغ واليبوسة تزيد في تولد السوداء وهي تزيد في هذا المرض والثاني لا غناء فيه لان
السوداء اذا غلبت كانت احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الغذاء
لها الى طبيعة الدم المحمود والبيض السوداء اذا كثرت في البدن اختلطت بالدم واحالته الى
السوداء لانها تغلظ واذا غلظ نقص رطوبته فكان تخفيفه بحرارة البدن اسهل واذا ابتدأ
الجذام احمر اللون جدا واسود اي يحدث فيه حمرة مشوبة بسواد لغلبة السوداء على ظاهر البدن
وظهرت اخلاق سوداوية من الحقد والكينة لغلبة السوداء على الروح وظهر في العين كمودة
الى حمرة لان العين لصفاء لونه يظهر فيه لون السوداء على حالة وهو الحمرة والكمودة واما
الجلد فلكثافته يظهر فيه بدل الكمودة التي يكون مع الحمرة السواد وحصل في النفس ضيق
وفي الصوت بحة لما يغلب السوداء على الدم وما ينفذ منه الى الرئة لغذائها فيكون الغذاء
كذلك ولا يصلح لغذائها فيكثر فيها الفضول السوداوية الغليظة ويسد منافذ النفس ويتصعد
منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرئة لاستيلاء الحرارة على الرئة والقلب لقلة وصول
الهواء البارد اليها لانسداد منافذ النفس فيحدث بحة وخشونة في الصوت وفي العرق
نتن لان السوداء اذا اندفعت الى ظاهر البدن سدد مسام الجلد فاحتبست تحت الجلد الفضول
التي يندفع منها بالعرق والبخار وتعفن هناك فيظهر في البدن وفي العرق نتن لذلك ثم يرق
الشعر اولا عند ما يكون انسداد المسامات غير تام فيقل نفوذ الغذاء الذي هو مادة الشعر
فيها فيرق لقلة الغذاء وفيها فقط ثانيا اذا استحكم الانسداد فيعدم غذاء الشعر بالكلية او نقص
عند اندفاع تلك السوداء الى ظاهر البدن لفساد منابت الشعر وبقيت غذاؤه فيرق ولانه
فيها فقط وربما يسقط موضع لغلبة اليبس والجفاف عليه فيقل الرطوبة التي بها اتصال الاجزاء

ولان

ولان الابخرة والادخنة المحتبسة تحت الجلد في المسامات يتعفن ويفسد نواحي المسامات
التي هي منابت الشعر اولا ويحبس في النوم بثقل عظيم على بدنه لكثرة ما يتصعد من الابخرة
والادخنة الغليظة الى الدماغ عند عدم اليقظة المحللة واذ زاد تكاثف الجلد كما في
الكابوس ويتجسم الانف لما يفيد المصفاة ومجرى الانف لكثرة ما يتصعد من الابخرة
الغليظة الى الدماغ ودفع الدماغ لها الى جهة الانف ويتشقق الاظفار لاستيلاء
اليبس على الاعضاء سيما التي كانت في الاصل يابسة المزاج او يبهر الصوت لكثرة احتباس
الفضول الغليظة في الرئة وتغلظ الشفة لاستيلاء اعضاء الوجه من الابخرة الغليظة
وانما خصت الشفة بالذكر لان الاستيلاء والغلظ فيها اكثر للينها وشدة قبولها للنفوذ
تلك الابخرة فيها ويسود اللون لما ذكر ثم يسقط ارنبة الانف لكثرة احتباس السوداء
فيها لان ما ينفذ من الابخرة والادخنة السوداوية من الدروز التي في اعلى الانف الى
الانف يبرد ويغلظ بالبرد ويثقل ويتسفل الى الارنبة ويصير الخلا لها منها لغذائها
او لتكاثف الجلد فيحتبس فيها ويشققها ويفسدها ويسقط الاطراف لان الطبيعة تدفع
المادة الخبيثة عن نواحي الاعضاء الشريفة الى الاطراف لضعفها وخساستها ويسيل
صديد منتن لان ما يسقط من الاعضاء انما يسقط عن تقرح لفساد السوداء وخبثها وكلما
فيسيل من القرحة صديد منتن بسبب العفونة العلاج ان كان في الدم كثرة فالفصد من
العروق الصغار لانه انفع لهم لما يخرج به الفضول من ظاهر البدن والسوداء فيهم مندفعة
الى الظاهر ويخرج به الفضول الغليظة ايضا لكن ينبغي ان يكون فصدا واسعا واما فصد
العروق الكبار فانه وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من اعماق البدن والسوداء
فيهم في الظاهر فيكون الاستفراغ من غير موضع العلة وفصد الوداج بالغ في النفع
لانه من اعظم عروق البدن وهو معدن ذلك في اعالي البدن والسوداء في مولاء الكرمانية في الاعالي
ويخرج السوداء بقوة لانها مع غلظها وعسر حركتها بعيدة منها عن موضع فعل الادوية.

العلاج

Copyright © King Saud University